ثقافة

مفكرة اليوم

تقيم رابطة الأدباء الكويتيين في السابعة من مساء اليوم محاضرة بعنوان «ابن بطوطة في الخليج العربي»، للدكتور نواف الجحمة أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية.
يقدم المحاضرة الباحث صالح المسباح.

صباح القصيد

وَدّعَ الصبرَ محبٌّ ودّعَكْ ذائعٌ منْ سرّهِ ما استودَعَكْ
يا أخا البدرِ سناءً وسناً؛ حفظَ اللهُ زماناً أطلعَكْ
إنْ يَطُلْ، بَعْدَكَ، لَيلي، فلَكَمْ بتّ أشكُو قِصَرَ اللّيْلِ مَعَكْ!
ابن زيدون

أصبح «المكان» يسجل حضورا بارزا في الرواية السعودية المعاصرة، حيث تكشف ببلوغرافيا نشرت حديثا، ان اغلب الأعمال الروائية الصادرة أخيرا، وبخاصة التي تعود لأدباء شباب، يلعب «المكان» فيها كمحور أساس تتشكل فيه عوالم الرواية وتدور حوله الأحداث، بما يمثل القلب في الرواية والإطار العام لها.

ومع ان المكان يعد في الفن الروائي واحدا من العناصر الفنية المهمة، إذ يصعب تصور أحداث وشخوص وصراع من دون فضاء روائي يشكل هذه العناصر، ويطبعها بطابعه الخاص، غير ان الروائيين الشباب السعوديين في أعمالهم الأخيرة وظفوا هذا «المكان» بصورة ملفتة للنظر، حتى أصبح إحدى سمات الرواية الشابة في المملكة.

تحولات المدينة والقرية.. مادتها الخصبة

الرواية السعودية تحتفي بالمكان.. وتتجاوز «التابو»

عبد الحي يوسف

من بين الأعمال الروائية الصادرة خلال العقدين الأخيرين والمحتفية بالمكان، تبرز روايات تركي الحمد، واحمد أبو دهمان (حزامة) في الصدارة، فأبو دهمان يصرف روايته للحديث عن فضاء القرية وذاكرتها، فيما يشير عواض العصيمي في «أو على مرمى صحراء في الخلف» إلى تلك التحولات المرافقة للانتقال من حياة الصحراء إلى حياة المدينة، أما الروائية البارزة ليلى الجهني فقد وظفت أيضا المكان في مجمل أعمالها، حيث تتخذ من مدينة جدة عنصرا فاعلا، يتم من خلاله «أسطرة المدينة» وتحويلها إلى شخصية محورية في أحداث الرواية.

الحفائر تتنفس

والأمر ذاته تكرر مع عبدالله التعزي في «الحفائر تتنفس»، الذي يصرف صفحات روايته للبحث والحفر في الحفائر بوصفها مكاناً طبيعياً موجوداً في مكة، وعبده خال في «الأيام لا تخبئ أحدا»، حيث يقدم نموذجا فنيا للحارة «الجداوية» بكل تفاعلاتها وتناقضاتها. وكذلك أعمال الروائية رجاء الصانع في «بنات الرياض»، وغيرها من الأعمال التي قلدتها في المحتوى والعنوان «بنات جدة»، «شباب الرياض» لطارق العتيبي، وجاءت على المنوال ذاته أيضا أعمال الروائي عبد الحفيظ الشمري «فيضة الرعد» عن القرية وأجوائها، ويوسف المحيميد في «الحمام لا يطير إلا في بريدة»، وعبد الله بن بخيت وروايته «شارع العطايف»، التي وضعت مجتمع «الرويض» الذي هو «الرياض» أمام نفسه بشكل جسور.

● خالد اليوسف

أراء نقدية

ويرى نقاد سعوديون ان المكان الروائي قد تمظهر عند الكتاب الجدد في الرواية المحلية من خلال أربعة أمكنة هي: القرية والصحراء والحارة والمدينة (القديمة والمعاصرة)، وان العمل الروائي الأول لتركي الحمد ثلاثية أطياف الأزقة المهجورة: «العدامة» (1996) و«الشميسي» (1997) و«الكراديب» (1998)، شكل منعطفا واضحا واستهلاليا في علاقة الرواية السعودية بالمكان المحلي.

ويؤكد الناقد حسن حجاب الحازمي وجود هذه الظاهرة، قائلا ان المكان أصبح أهم عناصر البناء حضورا وتفاعلا وتوظيفا في الرواية السعودية، «وإنه يكاد يحتل في عدد منها مرتبة البطولة، ويشكل شخصية رئيسة، إلى جانب القضايا الاجتماعية المرتبطة بالبيئة السعودية والمتأثرة بالتحولات الاجتماعية فيها».

● تركي الحمد

> خالد يوسف: الرواية كانت تهرب من الاطار المحلي إلى القاهرة أو بيروت

> «شارع العطايف» وضعت مجتمع الرياض أمام نفسه بشكل جسور

● رجاء الصانع

احتفاء دائم

ويشير القاص خالد اليوسف إلى ان الرواية السعودية ظلت على الدوام تحفل بالمكان وتتخذه كإطار لها، وإنها في البداية كانت «تهرب» من المكان المحلي وتحاول إخفاءه، وتتجنب عدم الدخول في اشكالياته أو طرح تفاصيله بمعالم واضحة، فجاءت معظم الروايات السعودية من خارج السعودية، «أي أن مسار الحدث المكاني للرواية إما أن يكون في بيروت أو في القاهرة أو في غيرهما، خاصة الأحداث العاطفية والسياسية والفكرية». بيد ان اليوسف يأتي ويؤكد ان «هذه الحقيقة ليست كاملة، لأن هناك روايات أبرزت المكان المحلي، بل واحتل جزءاً من العنوان والتفاصيل الدقيقة التي تبرز أهمية مكان الرواية في مسار تفاصيلها».

● عبد الحفيظ الشمري

ويوضح القاص السعودي ان النقلة والتحول إلى اتخاذ المكان الصريح والمباشر، وإبرازه كعنصر رئيس في الرواية، جاءا بعد محاولات عدة، واستقرا بعد رواية «الرياض نوفمبر 90»، للكاتب سعد الدوسري . مازالت مخطوطة ـ الذي جعل من مواقع واضحة المعالم في مدينة الرياض مسرحا لروايته، ثم تصاعدت نبرة المكان المحلي بدءا من العنوان إلى المضمون، حتى أصبح سمة واضحة للرواية السعودية بعد ذلك.

ولا يبدو ان الرواية السعودية تستطيع الفكاك من قبضة المكان في ما تستقبله من سنوات، فمعظم كتاب الرواية الحاليين من الشباب، يرى في «المكان» محورا أساسيا لأعماله الفنية، ومصدرا لتماسكها، يضاف إلى ذلك حيوية المدينة والقرية في المملكة وقدرتها على التحول والتجدد والتي يجد فيها الروائيين مادة خصبة لأعمالهم.

الحمود والغبرا يوقعان كتابيهما في «بيروت للكتاب»

● د. حامد الحمود

يشهد معرض الكتاب العربي في بيروت توقيع كتاب الزميل والكاتب في القبس الدكتور حامد الحمود وهو بعنوان «الربا والاقتصاد والتمويل الاسلامي ـ رؤية مختلفة» والصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية وذلك مساء يوم الاربعاء في مقر «البيال» ـ جناح مركز دراسات الوحدة العربية.

● د. شفيق الغبرا

يوقع الدكتور شفيق الغبرا مساء يوم الخميس كتابه الصادر عن دار الساقي في بيروت أثناء نشاطات معرض الكتاب العربي يتحدث الكتاب عن سيرته الذاتية وأيام العمل الفدائي في جنوب لبنان والكتاب بعنوان «حياة غير آمنة، جيل الأحلام والاخفاقات».

أول موسوعة لتاريخ السعودية في 20 مجلداً

دشّن نائب وزير الخارجية السعودي، الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز، معرض صور خادم الحرمين الشريفين وموسوعة المملكة في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، حيث حفل معرض الصور التاريخي بـ 192 صورة فوتوغرافية، تصحبها موسوعة عملاقة من المعلومات عن تاريخ المملكة وتراثها وحضارتها ومسيرتها الحافلة.

وقد شارك في إعداد موسوعة المملكة العربية السعودية، التي جاوز العمل فيها نحو عشر سنوات، أكثر من 250 باحثا وأكاديميا، وتعد من أضخم الأعمال الثقافية الحديثة في المملكة في 20 مجلدا، تغطي جوانب الحياة كافة في جميع المناطق، وتقدم سجلا متكاملا وموثّقا للتعريف بالمملكة.

ندوة

نادي ديوان يحاكم «المقامر»

أقام نادي ديوان للقراءة مناقشته الشهرية المعتادة مساء الثلاثاء الماضي في مقهى ستاربكس . فرع بيوت بهبهاني، حول رواية «المقامر»، للأديب الروسي ثيودور دويستوفسكي، وأدارت المناقشة عضوة النادي الأديبة جيهان عبدالعزيز.

تعتبر رواية المقامر عملا أقل حجما من أعمال دويستوفسكي المعتادة والمعروفة، مثل «الأخوة كرامازوف»، و«الجريمة والعقاب»، وربما الأصغر من حيث الفترة الزمنية التي كتبت فيها أيضا، وهي لا تتجاوز شهرا واحدا، ولكنها تظل عملا لا يقل ابداعا عن اعماله الاخرى.

اختلفت الآراء بين المشاركين، ولكن كان هناك نوع من الاتفاق على السلبية التي حملتها القصة، وطريقة تقديم الشخصيات، وفي مشاركة للعضو أحمد العبادي، أصرّ على أنه يرى الكتاب أشبه بسيرة ذاتية لتجربة مرّ بها المؤلف، فيما قدمت العضوة شيماء ربيع رأيها في عدم اعجابها بأي من الشخصيات التي أتت كلها بشكل سلبي تماما، واتفق كل من العضوين عمر حسنة وإسلام فرج على أن الفكر الشرقي، والروسي تحديدا، هو ما دفع الكاتب ليقدم كل الشخصي ات غير الروسية أو الغربية بنظرة سلبية ومتدنية.

وبسبب تميز دويستوفسكي ككاتب شخصيات من الطراز الأول، فقد خصصت مديرة الجلسة جزءا كبيرا من المناقشة للتحدث عن شخصيات الرواية، مما دفع بالمشاركين للغوص أكثر في حياة الكاتب وتحليل فكره وتميز اسلوبه وخبرته في أعماله المختلفة.

ويواصل نادي ديوان للقراءة اجتماعاته الشهرية المختلفة، ومنها اجتماع الكتاب المفتوح الذي يقام في أول يوم سبت من كل شهر، لاستعراض الكتب في كل المجالات، في جو يسوده الاحترام والحميمية بين أعضاء من جنسيات وأعمار وخلفيات مختلفة.

● أعضاء «ديوان» يحاكمون «المقامر»

معرض

بمشاركة 28 فناناً عربياً وأجنبياً

ألوان من الشرق والغرب

● العسعوسي يفتتح المعرض

● من لوحات المعرض

برعاية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، افتتح معرض «الوان من الشرق والغرب 2»، في متحف الفن الحديث.

يشارك فيه 28 فنانا تشكيليا عربيا واجنبيا بـ 58 عملا فنيا، تضمن لوحات زيتية واخرى مرسومة بالفحم، بالاضافة الى اعمال منحوتة بالخشب، واخرى تشكلت من مادة المعدن الصلب.

وقال مدير ادارة الفنون التشكيلية في المجلس، محمد العسعوسي، عقب افتتاح المعرض، ان هذا المعرض يعد تقليدا جديدا يترسخ ضمن فعاليات وانشطة المجلس الوطني للثقافة، عندما استحدث تنظيم معرض سنوي يضم تجارب وعطاءات الفنانين من ابناء الدول الشقيقة والصديقة المقيمين في دولة الكويت.

ووصف العسعوسي المعارض الفنية التشكيلية بالنافذة التي يطل منها الجمهور العاشق للفن على روح الفنان.

واضاف ان مثل هذا النوع من المعارض من شأنه فتح آفاق التعارف والحوار الثقافي والفني للذين يعيشون على ارض الكويت لإبراز انفعالاتهم الفنية والتعبير عنها، مما يكسب الحياة الفنية في البلاد أشكالا تعبيرية جديدة تثري الحركة الفنية التشكيلية.

مدارس متعددة

شهد معرض هذا العام وجود العديد من المدارس الفنية التشكيلية التي قدم من خلالها المجلس رسالة فنية هدفها احتضان جميع اشكال الفنون التشكيلية، بالاضافة الى سعيه الى تحقيق العديد من الاهداف، وأهمها ابراز الفن التشكيلي وتقديمه كاضافة للفنون العربية بشكل عام.

وأشار العسعوسي الى ان هذا المعرض، الذي يشارك فيه العديد من الفنانين، يعد فرصة حقيقية لاكتشاف ابداعاتهم، معربا عن امله في أن يواصلوا مسيرتهم الفنية.

وأكد ان المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب يمد يد التعاون لهم عبر احتضانه للمعارض الفنية التشكيلية بشكل دائم.

ولفت الى ان تاريخ الحركة التشكيلية في الكويت حافل، حيث اتيحت الفرصة لكل من يعيش على ارض الكويت ان يعرض موهبته الفنية، «وتشهد بذلك سلسلة معارض الربيع السنوية التي اقيمت خلال الفترة من 1959 الى 1967، حيث رأينا اعمالا لمحمد بوشناق وسهيل عياشن والاخوة شموط، وغسان كنفاني وغيرهم من ابناء البلاد العربية».